

" طريقة في تعليم النحو من خلال ألفية ابن مالك "

deals with on Ibn Malek Millenium Oulfia

أ.د محمد السعيد بن سعد*

جامعة غرداية

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي

med.saad58@gmail.com

bensaad.mohamad@univ-ghardaia.dz

تاريخ القبول: 2023/01/12

تاريخ الاستلام: 2022/08/19

ملخص:

تناولنا في هذه الورقة البحثية، طريق في الدرس النحوي باعتماد ألفية ابن مالك، ذلك أنّ الناظم اتبع منهاجاً نزعاً أنّه ناجع في تحبيب المتعلم وترغيبه في الدرس النحوي، بخاصة إذا طعم بمبدأ التقطيع المزدوج، والذي نادى به اللسانيات الحديثة، وأشاد به الدكتور عبد الرحمن حاج صالح.

وهذا يحيلنا إلى طرح الإشكال الآتي:

- فيم تكمن نجاعة هذه الطريقة؟

- كيف تؤتي أكلها؟

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا نذكر:

- تعويد المتعلم على محاكاة القرآن، والحديث الشريف، ومخاطبة كلام العرب في أشعارهم بخاصة.

- دفع المتعلم إلى الممارسة (الانغماس اللغوي).

الكلمات المفتاحية: الدرس النحوي - ألفية ابن مالك - التقطيع المزدوج.

Abstract:

In this research paper, we dealt with a method in the grammatical lesson Drawing on Ibn Malik Millenium Oulfia, That is because Al Naazim followed a method that we claim is effective in endearing the learner and motivate him to study grammar, Especially if it was grafted with the principle of double-cutting, which modern linguistics advocated and praised by Dr. Abd al-Rahman Haj Saleh.

The importance of the topic comes from this synergy between grammar and applied linguistics, which extends the grammar to the soul so that it makes the material flexible and palatable, making the learner accept and not alienate; Accepts content and seeks to assimilate and master it.

* أ.د. محمد السعيد بن سعد.

All this makes us formulate our problem in the following main question: What does this method consist of? Sub-questions can be branched from this core question:

- What is this method characterized by?
- What is the relationship between applied linguistics in this way?

Finally, let us reach conclusions from that: taking into account individual differences, granulation of grammar to the educated, as it is the reward of the learning process.

Key words: Grammatical lesson – Ibn Malek Millenium Oulfia – Double-cutting.

1. مقدمة:

لا يختلف اثنان في نفور تلاميذ مدارسنا وجامعاتنا من علم النحو، استشرى ذلك إلى أن أدى ببعضهم إلى نفورهم من تخصص اللغة العربية وآدابها.

لا شك في أن عوامل عديدة أسهمت في هذا السلوك منها وهو ما نعتقده؛ طريقة تدريس هذا العلم.

من أجل ذلك نزع أن ثمة طريقة إذا ما اعتمدت خففت من وطأة النفور وحبت للتلميذ المادة ومنه التخصص، فأية طريقة نعيها؟

إنها طريقة تعتمد ألفية ابن مالك معضوطة بالتقطيع العربي المزدوج والذي أرسى أسسه فيما نرى الدكتور عبد الرحمن حاج صالح – منهج المدرسة الخليلية – وعززته اللسانيات الحديثة من خلال مفاهيمها

2. العنوان الرئيسي الأول

1.2 . العنوان الفرعي الأول:

تعليم النحو: التعليم من المادة الثلاثية {علم}، عرّف على أنه نشاط تواصل يقيم على أسس نفسية وتربوية ويرتبط بنقل المعارف إلى فئات تختلف من حيث الفروق الفردية... وهو الدعامية الأساسية للنهوض بالعربية أداء ونطقاً وكتابة¹، ومنه التعلم الذي عرّفه علماء النفس بعملية نمو تتناول شخصية بأكمها²، يقول محمد وطّاس: «التعلم عملية نمو وتحسن مستمرة حتى يتمكن الفرد من الحياة في بيئة»³ واللغويون قالوا في التعلم إنه عملية ديناميكية قائمة أساساً على ما يقدم للمتعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وعلى ما به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار»⁴، وهذا ما تصبوا إليه الاتجاهات الحديثة، إذ المتعلم في هذا محور العملية التعليمية التعلمية.

2.2 العنوان الفرعي الثاني

النحو: من نحا ينحو، وهو: « انتحاء سمت كلام العرب ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم ردّه إليها»⁵، يعلّق عبد العزيز عتيق على تعريف ابن جني، يقول: « النحو عند ابن جني على هذا المفهوم هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنباً للحن، وتمكّنا للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامته لغته عند الكلام، فالعلم الذي يضع القواعد التي تحقّق هذين الغرضين هو علم النحو »⁶، واللغويون المحدثون لم يتعدوا كثيراً عما ذعّب إليه ابن جني تأكيداً على الاستعمال ورد عن عباس حسن في مقدّمة كتابه، قوله: «... دعامية العلوم العربية وقانونها الأعلى منه تستمدّ العون وتستلهم

القصد وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع وتشريعها ولن تجد علما منها يستقلّ بنفسه عن النّحو أو يستغني عن معونته أو يسير بغير نوره وهداه»⁷.

الناظر لقول ابن جيّ بعلمية وموضوعيّة يلفيه يؤكد على الاستعمال والممارسة، وبزّ غيره في هذا المجال، يشير لمثل هذا محمد صلاح الدّين، يقول: « النّحو إذا هو عمليّة تقنين القواعد والتّعليمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها حالة الاستعمال، وكما تقنن القواعد والتّعليمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات، كما أنّها دراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات، فهو بلورة اللغة في قوانين عامة من خلال وضع معايير عامة لها ثم تصميم تلك المعايير التي يتم بها سلامة القراءة والكتابة والتّحدث والاستماع»⁸ ويفهم من كل هذا أنّ النّحوان: علمي وعملي، ولذلك فإنّ النّحو وسيلة لا غاية، وإلى هذا يشير دونالد في قوله: « النّحو وسيلة لتحقيق غاية، وهي تركيب الكلام السليم اللطيف العبارة »⁹، وقد سبق إلى هذا عبد القهر الجرجاني من خلال نظريّة النّظم.

2.2 العنوان الفرعي الثاني: ألفية ابن مالك: «الألفيّة مصطلح عدديّ لمجموعة ما، عددها أو قيمتها ألف، وهي عشر مئات، والألفيّة في النّحو العربي هي ذلك العمل الذي قام به ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن مالك الطّائي الأندلسي الجبلي، المالكي بحيث كان بالمغرب، ثم الدّمشقي الشافعي، الغوي النحوي»¹⁰. وقد عرف بمقدرته الفائقة على نظم مسائل العربيّة عامة والنّحو بخاصة، فنظم رجزا في نحو ثلاثة آلاف بيت 3000. سمّتها الكافيّة الشافعيّة، ثم أعاد النظر فيها فلخصها نظما في بيتين وألف من الرّجز 1002¹¹. وهذا بحسب الأبيات التي تدخل في التّقديم والدّعاء والتّعريف¹². وتدخل في حمد الله والثناء عليه والصّلاة والسّلام على النّبي محمد وعلى آله، سمّاه الألفيّة وذكر ذلك في مقدّمها، يقول: وأستعين الله في ألفيّة مقاصد النّحو بما محوّة¹³.

ولم تكن تسميتها من وحيه بل محاكاة لابن معطي، (ت 564هـ) والذي سبقه بمنظومته الألفيّة، فإليه ترجع التّسميّة، وقد عرفت أيضا باسم الخلاصة¹⁴، إذ إنّها خلاصة عامّة للنّحو العربي حسب كثير من اللّغويين المحدثين، إلّا أنّ ابن مالك يقرّ أنّها خلاصة لما حوته الكافيّة فقط، يقول: أحصي من الكافيّة الخلاصة كما اقتضي غنى بلا خصاصة.¹⁵

ذلك أنّ داعي التّليخيص والإيجاز هو الذي دعا ابن مالك لينظم ألفيته ليقرب للمتعلّمين علم النّحو، على أنّه نظم الكافية الشافعيّة والتي فاقت أبياتها ثلاثة آلاف بيت، نظّمها للنّحاة وأهل الاختصاص، وأمّا الخلاصة فنظّمها لطلاب النّحو، حيث إنّ عدد الأبيات التي تدور في فلك النّحو والصّرف هو تسعمائة وثمانية وثمانون بيتا 988.

يقول الدكتور صالح بلعيد: « ولقد رأينا أنّ ابن مالك لم يكن مبتدعا في هذا الأمر، فلقد سبق إلى هذا النظام، فهو قديم في التراث العربي، وظهر في أزهى عصور العربية، فقد ألف أبو بكر محمد بن زيد (ت 321هـ) منظومة تعليمية...، وهذا ابن معطي في أرجوزته المشهورة الألفية والتي اقتدى به ابن مالك، وقد أقرّ بأسبقيته عليه¹⁷ ». ويشير الدكتور عبد العال سالم إلى سبب لجوء هؤلاء الأعلام إلى مثل هذه المنظومات، يقول: « والذي أراه سببا واضحا في هذه المختصرات هو أنّ العالم الإسلامي في مطلع القرن السابع وفدت عليه بلايا عديدة ومصائب كثيرة وحوادث جسيمة أدت إلى سقوط بغداد في منتصف هذا القرن تقريبا، مما قضى على الحضارة وذهب بدولة العلم والثقافة فيها، من أجل ذلك شتم علماء النحو في هذه الفترة على ساعد الجدّ لجمع النحو في مختصرات تحفظ الأصول بجمع القواعد¹⁸ ». يقول الدكتور غزيل بلقاسم في هذا الصدد: « إذا فداعي التلخيص والإيجاز هو الذي دعا ابن مالك لينظم هذه الألفية ليقرب للمتعلمين علم النحو...¹⁹ ».

وفي حديثه عن موقف العلماء من منظومة الألفية يقول: « كأيّ عمل هامّ وأيّ جديد في زمانه اختلفت الآراء والملاحظات حول هذه المدونة؛ فمن معجب مندهش بمرته المادة النحوية التي ركّزها الناظم في هذه الأبيات وأطربته الابتكارات التي تفرّد بها ابن مالك في مجالي القياس والاستشهاد، ومن متحفّظ غير مقتنع بهذه الطريقة التعليمية للنحو العربي، فبرّر تحفظانه بأن عصر ابن مالك في حدّ ذاته عصر انحطاط وتردّد في مختلف مناحي الحياة والكر والعلوم، والنحو لم يشدّ عن هذا²⁰ ». ويختم الدكتور بلقاسم حديثه عن آراء بعض العلماء في الألفية قائلا: «...واختصارا فإنّ الألفية تعدّ نقطة تحوّل هام في الدراسات النحوية، وأسلوبا جديدا من أساليب التعليم²¹ ».

نحسب أنّ ما ذهب إليه الدكتور بلقاسم من الموضوعية والعلمية بمكان بحيث لم يجانب الصواب. هذا وتضم الألفية أبوابا وفصولا كثيرة تتراوح بين القصر والطول في ثمانين فصلا أولها { باب الكلام وما يتألف منه - وهو ما نقتصر على أمثلة منه -، وآخرها { باب الإدغام }.

نزعم أنّ من أسباب التمكن في أيّ علم من العلوم؛ معرفة مفاهيمه ومصطلحاته، وذلك ما قام به ابن مالك في ألفيته؛ فأيّ طالب استطاع أن يستوعب مصطلحات نحوي العربية حصلت له ملكة من جراء حبّه للمادة ورغبته فيها، ولا يختلف اثنان في أنّ الرغبة من أقوى دوافع التحصيل.....، فإلى أي مدى استطاع ابن مالك أن يكون هذه الرغبة في متعلّم النحو العربي؟ وفيما تمثّل ذلك؟

3.2 . العنوان الفرعي الثالث:

باب الكلام وما يتألف منه، يقول²²:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم	واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحد كلمة والقول عم	وكلمة بها كلام قد يؤم
بالجرّ والتثوين والتّدا وال	ومسند للاسم تميز حصل
بتا فعلت وأتت ويا افعلي	ونون أقبلنّ فعل ينجلي

سواهما الحرف كهـل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم
وماضي الأفعال بالتامز وسم بالتون فعل الأمر إن أمر فهم
والأمر إن لم يك للتون محل فيه هو اسم نحو صه وحيهل
المتأمل لهذه الأبيات يقف على مصطلحات ومفاهيم جوهرية في الدرس النحوي، إذا حصلها المتعلم يكون
قد أخذ أرضية صلبة في النحوي العربي تمكنه من مواصلة على شروط سنذكرها في حينها.
وابن مالك لا يكتفي إثارة المصطلح بل يتبعه بأمثلة واضحة، تدل على وعي ابن مالك بضرورة التطبيق
والممارسة الدعامتين الأساس في الدرس النحوي:

الجدول 1

الرقم	المصطلح	مفهومه	المثال
01	الكلام	لفظ - مفيد	استقم
02	الاسم	مجال للحوار والتقاش عند ابن مالك.	مجال للحوار...
03	الفعل	//	//
04	الحرف	//	//
05	الكلم	//	اسم، فعل، حرف
06	الكلمة		
07	القول	عم	مجال الحوار...

الجدول 2

مميزات وحدات التركيب:

الرقم	المصطلح	المميز للمصطلح	المثال
01	الاسم	الجر، التثنية، النداء، ال، مسند	مجال للحوار...
02	الفعل	تا، يا، نون.	فعلت، أتت، افعلي
03	الحرف	سواهما	هل، في، لم
04	الماضي	التاء	الحوار، المناقشة، المقارنة
05	المضارع	لم	يشم
06	الأمر	التون { إن أمر فهم }	الحوار، المناقشة، المقارنة
07	اسم الفعل	لم يك للتون محل فيه	صه، حيهل

إنّ الخطوة الأولى هي تحديد الكلمة، ذلك أنّ أهم خطوة في التحليل النحوي هي أن تحدّد الكلمة، وعلى تحديدها يتوقف فهمك للجملة ويتوقف صواب تحليلك من خطئه²³ إذ إنّ تحديدها وظيفة الكلمة في التركيب - الكلام - هو ميدان النحو، وأنت تعلم أنّ الكلمة العربية إمّا أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً،

فهي لا تخرج عن هذه الثلاثة، وعليك أن تسأل نفسك دائماً

ما هو نوع هذه الكلمة؟

أهي اسم أم فعل أم حرف؟

إنّ مثل هذه الأسئلة لها أهمية خاصة في التطبيق النحوي؛ لأنّ إجابتك عنه ستترتب عليه كل خطواتك بعد ذلك، بحيث إنّ الكلمة:

1- إن كانت اسماً يكون لها حتماً موقع من الإعراب - وهذا ما لا يدركه المتعلّم عندنا -، فضلاً عن أنّ نوع الكلمة يعينك على معرفة نوع الجملة التي هي مدار الدّراسة النحويّة.

2- إن كانت فعلاً فقد تكون معربة وقد تكون مبنية، ولها معمولات تعمل فيها.

3- إن كانت حرفاً فهي مبنية ولا محلّ لها من الإعراب²⁴.

ثم إنّ هناك عوامل اسمية وفعلية وحرفية معرفتها ضرورة في الدّرس النحوي، بله المميّزات التي تعين المتعلّم التّمييز بين الاسم والفعل والحرف وبين فعل وآخر.

كلّ هذا كان يعنيه ابن مالك من خلال مدوّنته، ولا غرو أن نقول أن ابن مالك كان يريد من المعلّم في صقّه أن يتّبع خطوة ثانية، هي التي تدعو إليها اللسانيات من خلال مدارسها: البنيوية والتحويلية التوليدية من أمثال: سوسير ومارتنيه وتشومسكي وغيرهم، بل لا يجانبنا الصّواب إن قلنا إنّ تأثّر بشكل أو بآخر بالمدرسة الخليلية النحويّة الرّياضيّة في دعوته ولو تلميحاً إلى ضرورة اعتماد المعلّم طريقة التقطيع والتي نادى بها صاحب المدرسة الخليلية الحديثة الأستاذ الدكتور عبد الرّحمن حاج صالح.

وابن مالك وإن لم يصرّح بذلك يومئذ إلى منهج الجرجاني في ضرورة الربط بين النّحو والمعاني، إذ المعنى الوظيفي في السياق يتعلق بالجملة والتّعرف على مكوناتها من مسند ومسند إليه، وأحسن ما ورد في هذا الشأن قول الشّاعر:

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالعقل ما تفعل الخمر²⁵.

بحيث اعترض النّحوي؛ ما عليك لو قلت: فعولين.

ويجب الشّاعر: لو أردت أن أسبّح لسبّحت. إشارة إلى أن النّحو له ارتباط بالمعاني، يقول الجرجاني في هذا: «واعلم أن ليس النّظم إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي انتهجت...»²⁶.

ويؤكّد الدكتور حاج صالح على أنّ اللّسانيات تعني بالوحدات التي تتكون منها اللغة كل مدرسة لها منهج خاص بها²⁷ وهذا يبني على أساس التقطيع والاستبدال، مراعاة المحورين:

1- المحور التركيبي: - تسلسل الكلام -، بحيث يكون الكلام في شكل خط - كلامنا لفظ مفيد...
-²⁸، يقول الدكتور حاج صالح: « الكلام له بعد واحد؛ الزمان وهذا خط أو سلسلة من الأحداث ...، كيف يمكن أن نكتشف فيها وهي متصلة الأجزاء؟، تتوقف هذه وتبتدئ أخرى²⁹.

2- المحور العمودي: هو محور تستبدل فيه الوحدات بعضها من بعض، إذا أمكن أن نستبدل وحدة صوتية بأخرى نستنتج أن هذه الوحدة من اللغة الفلائية.

لو جئنا للتطبيق على مستوى نظم ابن مالك في ألفيته، نقول:
كلامنا لفظ مفيد كاستقم، لنأخذ المثال: { استقم }، استقم في رسمها الشكلي وظاهرها غير مفيدة؛ لكونها من حيث الظاهر - الرسم الإملائي - لفظة واحدة، تشكل وحدة غير دالة، أو وحدة لها معنى جزئي، فما الذي يدل على أنها تعطينا معنى مفيدا، إنه التقطيع واعتبار المعنى، والذي يشير إليه سيبويه في الكتاب « يحسن السكوت عليه »³⁰، ويعرف في العربية عادة بالوقف، إذ إنّ الوحدة الدالة في اللغة العربية - النحو بخاصة - تصير عند انتهاء الكلام علامة على الوقف، ولنوضح أكثر بالتقطيع الآتي:

ك ت ب ت ر س ا ل ة
ف ت ح ت ب ا ب ا
خ ر ج ت م ن الد ا ر
ف ه م / الد ر س

تنبيه: - بضمّ تاء الفاعل في المثال الأول.

- بفتحها في المثال الثاني.

- بكسرهما في المثال الثالث.

- يعبر عن التاء في المثال الرابع { المجموعة الحالية -fa- 0 كما يرمز لها في لغة الرياضيات }.

فكتب و فتح و خرج وفهم ليست وحدة دالة باعتبار الكلام - التركيب -، ومن ذلك اعتبار الإفادة والمعنى.

ف، { استقم }، تشكل خطابا - كلامنا -³¹؛ إذ تشكّل في التقطيع:
استقم أنت

فهي تمثّل مجموعة خالية كتابة - شكلا أو لفظا-، أي هناك مغيب على مستوى اللفظ، حاضر على مستوى المعنى اكتشفناه باعتماد التقطيع الذي يظهر المعنى ويكشف عنه. بمثل يمكن أن نصل بالمتعلم على الوقوف على الميزات بين أنواع الكلمة: الاسم والفعل والحرف، ومميزات الأفعال فيما بينها، وهذا لعمري يضيف على الدرس النحوي حيوية ومن شأنه أن يغيّر من نظرة المتعلّمين في مؤسساتنا التعليمية إلى مادة النحو العربي.

لنأخذ مثلاً تطبيقياً: يقول ابن مالك:

بالجرّ والتّنوين والنّدا وال - ومسند للاسم تميّز حصل³²

- نبدأ بالجر، ونأخذ المثال الآتي من اختيار، وليكن قول الشاعر:

بالعلم والمال يبي الناس ملكهم فلم يبن ملك على جهل وإقال³³

كلمة {بالعلم}، حين نخضعها للتطبيق:

فهي تمثّل مجموعة خالية كتابة - شكلاً أو لفظاً-، أي هناك مغيب على مستوى اللفظ، حاضر على مستوى المعنى اكتشفناه باعتماد التقطيع الذي يظهر المعنى ويكشف عنه. بمثل يمكن أن نصل بالمتعلم على الوقوف على الميّزات بين أنواع الكلمة: الاسم والفعل والحرف، وميّزات الأفعال فيما بينها، وهذا لعمري يضيف على الدرس النحوي حيوية ومن شأنه أن يغيّر من نظرة المتعلّمين في مؤسساتنا التعليمية إلى مادة النحو العربي.

ب العلم -

وهذا نصل إليه على مستوى التقطيع المزدوج، وقد أثر من مزدوج بخاصة في ميدان البلاغة - وهي امتداد للدرس النحوي، أو روح الدرس النحوي - والذي نميّز من خلاله بين بعض أنواع من الكلمات فبالتركيب: الكلمة الخطيّة، الكلمة المعجميّة، الكلمة الوظيفيّة...

في التقطيع مثلاً نقوم: ب + الحركة {الكسر} + ال + المجموعة الخالية إذ السكون لا يمثّل حركة + علم + حركة {الكسر}، وسببه هنا الجرّ الذي جلبه في هذه الصيغة النحوية {الجرّ}.

- لنلج إلى التّنوين باتّباع الخطوات نفسها مع المميّز {الجرّ}، نطلب مثال من المتعلّم، ولا بأس أن نبقي في هذه الورقة على بيت الشاعر:

كلمة: ملك، والتي حركتها تنوين الرفع، وأصلها نون ساكنة؛ أي تصبح، تعوّض ال: في الاسم المعرف.

ملك ن

- والطريقة نفسها تتّبع مع النداء:

يقول تعالى: { يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ تَحْر }³⁴

الشّاهد في المثال: كلمة معشر الجن، ولو كان الأمر يدرك ظاهراً، إلّا أنّ إخضاع الجملة الشريفة للتّقطيع يعمق الفهم ويسوقنا إلى الاشتغال على المحورين معاً، إذ لا ينادى إلّا الاسم، ثم إنّ أداة النداء تكون غير ظاهرة على مستوى الجملة، كقول ابن مهيب: خليلي عوجا....؛ أي (يا خليلي).

أداة النداء هنا مغيبّة شكلاً - نعتبرها مجموعة خالية في التقطيع للدلالة على حذفها، يعبر عنها:

0 / خيلا / ي / عوجا

أول مراتب التقطيع في الآية الشريفة يعطيني عدد الجمل باعتبار الإسناد، هو جوهر التّركيب:

- تركيب اسمي: مبتدأ وخبر.
- تركيب فعلي: فعل وفاعل.
- فيكون التركيب في الآية الكريمة (من دون تطبيق - القاعدة: يحسن السكوت عنده)، ينتج عندنا التراكيب الآتية:
- يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ / إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ / أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ / فَانْفُذُوا / لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ.

ثانيا مرتبة تالية من التقطيع نقف فيها على الوظائف النحوية:
باستحضار بيت ابن مالك نلغي أنّ حرف النداء لا يدخل إلا على الاسم؛ أي إنّ " معشر " اسم وقد ورد منصوبا، مما يجعلنا نستبعد أنّه مبتدأ، وبمحاورة المتعلمين نصل إلى أنّ " معشر " مفعول به، بغض النظر إلى اختلاف العلماء في مسألة قدرة الحرف على العمل من غيرها، ومسألة العامل في حدّ ذاتها.

- يَا / مَعْشَرَ / الْجِنِّ / وَالْإِنْسِ
- ثالثا نستعمل تقنية الاستبدال؛ أي أنّ " يا " النداء مفهوما؛ تعني أناادي، فيصبح عندنا التركيب (تفسيراً):

- ينادي / الله / مَعْشَرَ / الْجِنِّ / وَالْإِنْسِ
لنصل إلى أنّ الله تعالى ينادي معشر الجنّ و الإنس؛ أي أنّ الله اسم الجلالة فاعل هو الذي قام بالنداء، ومعشر مفعول به (منادى)، وما بعدها تنمة، وبذلك يحصل الفهم العام باستحضار قاعدة الإسناد (يحسن السكوت عنده، وهذا يتم بجمل أو بجمل كما في الآية الكريمة.
بهذه الطريقة نزع أنّنا نصل مع المتعلمين إلى فهم الخطاب دلالة وظيفية، ودلالات معنوية، حتى دلالات عميقة بلاغية.

- أي أنّنا نمازج بين التقطيع والاستبدال كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، ونسير مع المتعلم بخطى ثابتة دقيقة.
- وإذا جئنا للإسناد، فإنّ ابن مالك ذكره من طرفه { المسند } في مميّزات الاسم { ومسند للاسم تمييز حصل }، ولكننا نقف عليه من عملية التقطيع في قوله: { استقم }، أي استقم أنت - كما بينا آنفا -

استقم: ← مسند.
أنت: ← مسند إليه.

- وللتطبيق نأخذ جملة من خلال مشاركة المتعلمين، ولتكن: { العلم بيني وبيننا لا عماد لها }.
- لنحدّد المسند والمسند إليه: نلجأ دائما إلى التقطيع.

تحديد الجمل:

المسند إليه	المسند	الجملة
العلم	البناء	01
البناء	هو { ضمير الغائب }	02

ومن خلال كلّ هذا نتعامل مع المحورين: التركيبي، و العمودي { الاستبدالي }؛ إذ الضمير يحتاج إلى العملية الاستبدالية، ومع بعض الجمل نلجأ إلى العمليات التحويلية { الجملة العميقة والجملة السطحية }، عند تشومسكي.

4. خاتمة:

على أنّنا نقول في الطريقة التي قدّمناها بالاعتماد على ألفية ابن مالك - وما أوضحناه نذر من فيض سنتتبع ذلك في متن الألفية متى سنحت لنا الفرصة، ولا يمكن لهذه الطريقة أن تؤتي أكلها ما لم نراع عوامل نذكر منها:

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند وضع البرنامج بحسب كل مستوى دراسي.
- فتح فضاء للتطبيقات الواسعة.
- اعتماد مبدأ التعلم الذي يكون فيه المتعلم محور العملية التعليمية، المعلم موجّها.
- التدرّج في العملية.
- مراعاة التوقيت المناسب لحجم الموضوع.
- التّعوّد على محاكاة القرآن، الحديث الشريف، ومخاطبة كلام العرب في أشعارهم بخاصة.
- وهذا ما يؤدي بنا إلى ضرورة دفع المتعلم إلى الممارسة، والتي ينعته الدكتور حاج صالح بالانغماس اللغوي حتى عبر الأنشطة التي تقيمها المدرسة خلال الموسم الدراسي.
- دعوتنا لتعلم القاعدة لا يعني تغافلنا عن الجانب الاستعمالي للغة كأداء استرسالي اليومي.
- هذا، ونحن لا ندعي أنّنا نملك طريقة جديدة في الدرس النحوي، وإنّما نسعى إلى إنصاف ابن مالك من خلال مدوّنته { الألفية في النحو }، والتي يمكن ان نفيد منها في أدائنا الصّفي بخاصة على مستوى التطبيق، هذا إذا أحسن فهمها والتعامل معها باعتبارها وسيلة لا غاية.

5. الهوامش:

¹ ينظر، علي منصوري، 2015، ص 63/11.

² ينظر، حسين يسين طه، د.ت، 282.

- ³ ينظر، محمد وطّاس، 1998، ص 32.
- ⁴ ينظر، أحمد حساني، 2009، ص 45-46.
- ⁵ ينظر، ابن جني، د.ت، ص 44.
- ⁶ عبد العزيز عتيق، د.ط، ص 135.
- ⁷ ينظر، حسن عبّاس، 2004، ص 01.
- ⁸ محمد صلاح، 2000، ص 366.
- ⁹ ينظر، 1980، ص 143.
- ¹⁰ ينظر، بلقاسم غزيل ص 12.
- ¹¹ ينظر، نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹² ينظر، ابن مالك، د.ط، ص 17.
- ¹³ ينظر، أحمد مدني، 2015، ص 83/84-84.
- ¹⁴ ينظر، نفسه، ص 84/90-84.
- ¹⁵ ابن مالك، 2004، ص 19.
- ¹⁶ ينظر، بلقاسم غزيل، 2011، ص 10.
- ¹⁷ ينظر، صالح بلعيد، د.ت، ص 55-56.
- ¹⁸ ينظر، عبد العال سالم، د.ت ص 442.
- ¹⁹ ينظر، غزيل بلقاسم، 2011، ص 14.
- ²⁰ ينظر، نفسه، ص 20.
- ²¹ ينظر، نفسه، ص 23.
- ²² ينظر، عبد الحليم المرصفي، 2004، ص 20-21.
- ²³ ينظر، عبده الرّاجحي، 1979، ص 11.
- ²⁴ ينظر، عبده الرّاجحي، سابق، 11.
- ²⁵ ينظر، الفرزدق، الدّيوان.
- ²⁶ ينظر، الجرجاني، 2007، ص 127.
- ²⁷ مأخوذ من محاضرات عبد الرحمن حاج صالح، 1997، ص 63 وما بعدها.
- ²⁸ ينظر، البيت الأول من الألفيّة، .
- ²⁹ ينظر، عبد الرحمن حاج صالح، سابق، ص 63 وما بعدها.
- ³⁰ ينظر، سيبويه، الكتاب، ص 141/2.
- ³¹ ينظر، البيت الأول، ص 20.
- ³² ينظر، البيت الثالث، ص 21.
- ³³ ينظر، أحمد شوقي، ص 186/1.
- ³⁴ سورة الرّحمن، الآية 31.

6. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- 1- علي منصوري، مستقيل اللغة العربية بين النحو الذي ندرسه والنحو الذي نشده، العدد 12، سبتمبر 2015، جامعة البليدة 02، الجزائر. (مجلة الاداب واللغات)
- 2- ابن جني، الخصائص، تح، عبد الحليم بن محمد، المكتبة التوفيقية، مصر.
- 3- حسن عباس، النحو الوافي، ط، 15، 2004، ج/01، دار العارف.
- 4- بلقاسم غزيل، الناظم والمنظومة، {مقال مخطوط}، 2011، غرداية، الجزائر.
- 5- ابن مالك، شرح ألفية ابن مالك في النحو الصرف، جمع موسى بن محمد الداغستاني، ترقيم وتصحيح، الدكتور عبد الحليم الرصفي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.
- 6- أحمد مدني، الأسس التعليمية لتعلم النحو ودورها في اكتساب اللغة، العدد 12، سبتمبر 2015، جامعة البليدة، الجزائر. (مجلة اللغة العربية وآدابها)
- 7- صالح بلعيد، ألفية ابن مالك في الميزان، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1995.
- 8- عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرن السابع والثامن من الهجرة، ط، 01، 1980، دار الشروق، بيروت، لبنان.
- 9- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979.
- 10- الفرزدق، الديوان.
- 11- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح محمد رشيد رضا، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.
- 12- عبد الرحمن حاج صالح، محاضرات ألفت في مدرج الجامعة، بوزريعة، الجزائر، 1997، وينظر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم، الجزائر، 2007.
- 13- سبيويه، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، ط، 05، 2014، مكتبة الجانجي، القاهرة.
- 14- أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتاب العربي، ط، 11، 1986، بيروت، لبنان.
- 15- حسين يسين طه/كامل محمود نجم الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية والين الإسلامي، دار الطباعة، القاهرة، مصر، 1952.
- 16- محمد وطّاس، أهمية الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ط 01، 1998، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 01 1998.
- 17- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986.
- 18- محمد صلاح الدين، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، مصر، 2000.